ابن معاذ الرازي رحمه الله تعالى عليه يقول يا اصحاب العلم والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية وطباعكم عادية واوانيكم فرعونية ومآدبكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية

التقوى في الطعام واللباس فاذا اهتم السم والسلام والصلاح يعني فيما بين الله تعالى من الذنوب والعيوب عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احد يصبح من الناس اليوم والا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة عن فضيل بن عياض قال جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا والاعراض عن الدنيا عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى يفرح عبد المؤمن اذا بسطت له شيئا في الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن اذا افترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ثم تلا رسول الله تعالى هذه الآية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك فتنة لهم وروي عن انس بن مالك انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو آخذ بيد ابي ذر ان بين ايدينا عقبة كؤود لا يصعدها الا المخففون قال يا رسول الله انا من المخففين ام من المثقلين قال هل عندك طعام يومك قال نعم وقال وطعام غد قال نعم وقال وطعام بعد غد قال لا قال فلو كان عندك من الطعام مقدار ثلاثة ايام كنت من المثقلين

تنبيه الغافلين عن انس بن مالك رضه كان رسول الله تعالى عليه السلام يجيب دعوة العبد ويركب الحمار ويلبس الصوف في هذا الوجه ذهب قوم الى انهم سموا صوفية نسبة لهم الى ظاهر اللبسة لانهم اختاروا لبس الصوف لكونه كان لباس الانبياء عليهم الصلوة والسلام روي عن النبي عليه السلام انه قال مر بالصخرة في الروحاء سبعون نبيا حفاتا عليهم العباء يؤمون البيت الحرام وقيل ان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من الشجرة ويبيت حيث امسى وقال الحسن البصري رحمة الله عليه لقد ادركت سبعين بدريا يعني حضروا غزوة بدر كان لباسهم الصوف ووصفهم ابو هريرة وفضالة ابن عبيد فقالا كانوا يخرون في الجوع حتى يحسبهم الاعراب مجانين وكان لباسهم الصوف حتى ان بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضأن اذا اصابه الغيث عوارف وقيل سموا صوفية لانهم في صف الاول بين يدي الله تعالى بارتفاع هممهم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم ووقوفهم بين يديه وقيل كان هذا الاسم في الاصل صفوي فاستثقل ذلك وجعل صوفيا وقيل سموا صوفية نسبة الى صفة التي كانت لفقراء المهاجرين على عهد رسول الله عليه السلام الذين قال الله تعالى فيهم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض وهذا وان كان لا يستقيم من حيث اللغوي ولكن صحيح من حيث المعنى لان الصوفية تشاكل حالهم حال اولئك لكونهم مجتمعين متآلفين متصاحبين لله في الله كاصحاب الصفة عوارف البصري واسم الصوفي من لم يكن في زمان رسول الله عليه السلام وقيل كان في زمان التابعين ونقل عن الحسن البصري انه قال رأيت الصوفي في الطواف فاعطيته شيئا فلم يأخذه وقال معي اربعة دوانيق يكفيني

ولنبيد

ولنبيد هذا ما روي عن سفيان انه قال ابو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء وهذا يدل على ان الاسم كان يعرف قديما وقيل لم يعرف هذا الاسم الى الثاني من الهجرة النبوية لان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون الرجل صحابيا بالشرف صحبة رسول الله فلما انقطع الآثار النبوة ونوادر نور المصطفوية واختلف الآراء وتنوعت الانحاد وتفرد طائفة باعمال صالحة واعمال سنية يزهدوا في الدنيا واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا النفسهم زوايا ويجتمعون فيها تارة ويتفردون اخرى اسوة باهل الصفة وصار لهم بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان فاخذ ذلك الخلف من السلف حتى صار ذلك لهم اسما مستمرا وخبرا مستورا في كل عصر وزمان فظهر هذا الاسم بينهم عوارف قال الشيخ الامام العالم رحمه سمعت ان عيسى عليه السلام سافر مع يهودي وكان مع عيسى ثلثة اقراص فاعطى لليهودي اصغرها ثم بعد ساعة اكل اليهودي واحدة فقال عيسى عليه السلام بعد ساعة هات الاقراص فتقدم اقرصان فقال عيسى عليه السلام اين ثالثها فقال لم يكن اكثر منهما فمشيا حتى شهد من عيسى عجايب فاقسم عيسى عليه بذلك حتى يقر بالقرص الثالث فلم يقر فلحقا بثلث لبنات من الذهب فقال اليهودي اقسم ذلك فقال واحدة لي وواحدة لك وواحدة لمن اكل القرص الثالث فقال اليهودي انا اكلت القرص فقال عيسى بعد انيك وقد شاهدت قدرة الله تعالى ولم تتوبه والان قد اقررت بسبب الدنيا فترك اللبنات عند اليهودي فمشى فجاء من اللصوص وقتلوا اليهود واخذوا اللبنات ثم اقتتلوا بين الثلثة من الحكايات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء لان الله تعالى اعز دين الاسلام والعلم والموفقة والطاعة ولم يعط منهم الى الكافر شيئا وان الدنيا لو كان خيرا ومكرما عند الله تعالى لما اعطى الكافر وعلم من اعطاء الكافر ان الدنيا خسيس فكذلك اهله وقال عليه السلام لم يخلق خلقا ابغض اليه تعالى من الدنيا وانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها ولذا قال بعضهم لا اريد ان اكتسب كل يوم دينارا من وجه حلال من غير اخلال الصلوة بالجماعة والتصدق في سبيل الله تعالى قالوا لم قال حذرا من الحساب يوم القيمة وقال بعضهم اجتنب عن الكلبية حيث قال النبي عليه السلام الدنيا جيفة وطالبها كلاب وقال الامام الرازي ليس في هذه الدنيا لذة والذي يظن انه لذة فهو خلاص من الالم ولذة الاكل خلاص من الم الجوع ولذة الشرب خلاص من الم العطش ولذة اللبس خلاص من الم الحر والبرد وليس للانسان الا الالم وخلاص عن الآلام زهرة الرياض عن عنه قال الشيخ رحمه ان عيسى عليه السلام لما عرج الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة حواليه ويتبركون ويمسحون برقعة فعدوا الملائكة الخرقة على برقعة فكانت تلثمائة خرقة فبكوا وقالوا الهنا ما كان عيسى ليادي قميصا في جميع الدنيا فنودي بهم ان الدنيا لا يستوي ان يلبس قميصا قال الله

قال موسى عليه السلام يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله تعالى حظيرة القدس قال يا رب من سكانها قال اصحاب المصائب يا موسى الذين هم اذا ابتليته ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وهؤلاء سكان حظيرة القدس زهرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)